ܢܒ̈ܒܝ ܗܘ̈ܝ ܠܢܐ ܒܒ̈ܝܬܐ ܒܦ̈ܠܓܘܬܢ

ܘܗܘܝܐ ܡܫܒܚܝܢ ܐܪ̈ܡܝܘܬܐ ܒܡܙ̈ܡܪܝܗܝܢ

ܡܪܝ ܝܥܩܘܒ ܣܪܘܓܝܐ //

ܒܝܬ ܐܪ̈ܟܐ
ܕܟܢܫܐ ܡܠܦܢܐ ܐܒܪܗܡ ܢܘܪܐ ܐܘܪܗܝܐ

Ex Libris
Beth Mardutho Library
The Malphono Abrohom Nuro Collection

اصــوات سريانيــة معاصرة

ܒܝܬ ܐܪ̈ܟܐ ܕܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ
**Biographies: Collections**
Beth Mardutho Library

جميع الحقوق محفوظة

الاب يوسف سعيد

# اصوات سريانية معاصرة

# ܩ̈ܠܐ ܣܘܪ̈ܝܝܐ ܕܪ̈ܢܝܐ

ܒܝܬ ܦܪܣܐ ܕܐܒܓܪ

☎ 256153

بيروت – ١٩٦٩

# الاهــداء

الى طلائع شمامستنا الغيارى في كل مكان تشمخ فيه قبب كنائس السريان ودياراتهم...

**الاب يوسف سعيد**

# ܟܘܬܒܐ

ܡܢ ܠܘܬ ܒܢ̈ܝܐ ܕܢܗ̈ܠܬܐ، ܩ̈ܠܐ ܐܫܬܡܥܘ ܒܐܬܘܪ.
ܘܡܢ ܒ̈ܢܝܐ ܕܡܕܝܢ̈ܬܐ ܘܩܘ̈ܪܝܐ، ܘܒܢܝܐ ܕܣܘܪܝܝܘܬܐ ܟܠܗ،
ܒܪܬܡܟܐ ܡܢ ܐܠܗܝܐ ܐܘܟܡܐ ܘܕܝܢܘ.
ܒܡܘܪ̈ܝ ܡܐܡܪ̈ܐ ܕܝܢ، ܟܠ ܬܦ̈ܐ ܕܡܪ̈ܝܬܢ ܪܥܠܘ ܘܪܥܕܘ.
ܗܝ ܠܐ ܗܒܒܬ ܡܢ ܗܪܦ ܠܘܠܢܗܘܢ.
ܘܠܒܝ ܪܒܝܐ ܒܗܦܘ̈ܟܬܐ ܕܕܪ̈ܐ ܕܐܘܡܬܐ ܒܫܢܝ̈ܗܘܢ ܢܦܠ.
ܘܪܬܡܝ ܗܡܗ ܒܟܠܝܗܘܬܐ ܕܬ̈ܪܒܬܐ، ܒܫܘܦܪܐ ܕܒܪ̈ܬܐ
ܡܘܢܬ ܒܟܠܒ ܢܗ̈ܪܘܬܐ ܕܡܝܬܢ، ܒܢ ܗܦܒܬ ܠܫܒܪܘܬ
ܠܘܗܡܐ ܕܡܪ̈ܝܬܢ.
ܢܒܪܬ ܠܝ ܒ̈ܟܒܐ ܕ̈ܡܫܠܐ ܕܡܢ ܢܪ̈ܕܝܢ
ܘܬܡܪ̈ܝ ܗܡܒܝܢ ܟܠ ܥܕ̈ܢܐ ܕܓܒܪ̈ܐ ܒ̈ܢܝ ܡܫܪܝܬܢ.
ܗܦܘܟ ܝܐ ܐܘ̃ ܕܪ̈ܐ ܕܠܠܘܐ!
ܠܡܐ ܒܝ ܡܢܟ ܡܢ ܕ̈ܒܫܐ ܕܡܬܠܐ، ܐܘ ܡܢ ܐ̈ܠܝܦܝ ܗܡܪ̈ܐ؟!
ܗܐ ܫ̈ܒܠܐ ܕܡܠܠܬ̈ܢ ܬ̈ܗܕܝ، ܘܬ̈ܒܢܝܐ ܒܪܟܝ، ܘܗܦܟ ܠܐ
ܡܢܬܝ، ܘ̈ܫܡܗ ܫܡ̈ܝܐ ܕܒܢܬܗܪ̈ܝܢ ܕܝܢܝ.

ܡܢ ܡܫܝ̈ܚܐ ܕܟܪܣܛܝܢܘܬܐ ܬܫܘܒܚܬ ܠܗ ܚܝ̈ܠܐ ܡܦܬܟܪ̈ܢܐ،
ܘܪ̈ܓܠܬܐ ܡܟܪ̈ܡܬܐ ܡܢ ܕ̈ܡܟܐ ܕܡܓ̈ܪܐ ܡܛ ܚ̈ܝܝܐ.
ܚܝܢ ܬ̈ܕܐܐ ܕܗܘܝܐ ܡܢ ܗܦܪܐ ܕܒ̈ܕܐܕܐ ܐܚܬܝܢ
ܘܠܗܬ̣ ܒܥܝܢܐ ܓܠܝܠܐ ܕܐܪ̈ܝܪܐ، ܠܡܗܬܟܐ ܕܥܠܦܝܢ.
ܐܬܬܘܡ ܡܟܝܠ !
ܒܢ ܐܬܬܟܐ ܟܠ ܓܘܪܐ ܕܒܗܪܐ ܡܛܠ ܕܥܝܬܝܢ ܠܐ ܡܢ̈ܬܝܢ،
ܘܗܘܓ̈ܝܬܝܢ ܐܝܟ ܒܝܡܟܐ ܐܝܢ ܒܡܕ̈ܠܐ ܕܦܢܝܣܬܐ.
ܢܗܓܠܗ ܗܐ ܐܦܪܐ، ܘܐܬܬܘܡ ܠܗܡ̈ܘܟܐ. ܡܛܠ ܕܡܢ
ܡܪ̈ܟܒܬܐ ܕܩ̈ܠܐ ܕܟܪܣܛܝܢܘܬܐ ܐܬ̈ܝܢ ܘܡܬܪ̈ܬܢ، ܘܡܢ
ܡܠܗܬܓ̈ܢܐ ܡܕ̈ܝܢܘܬܐ ܕܦܩ̇ܢ ܒܝܢܬ̈ܝܢ.

[illegible]

# مقدمة

طلب مني الوجيه السرياني الياس قرياقس بزاز أن أكتب له عن « **الأصوات المعاصرة عند السريان** » . وقد لبيتُ طلبهُ ، شاكراً ممتناً . ووجدت في هذا الموضوع ما يحفزني على الأنطلاق منذ بدء هـذا القرن . لاكتب عن رجالات : سواءً كانوا من رتبة الكهنوت ، او من الشمامسة والعلمانيين .

وأنا بدوري لم أُخلق لارتل ، لان صوتي دون المستوى . بل خلقني الله لاسمع واصيـخ ، وأهيم .

ان الأصوات السريانية تؤثر فيَّ تأثير السلاف بالاعصاب لكم حجرت تلـــك الأصوات الجميلة ، الدموع في مآقيّ ،

وحولتني الى نسمة ذائبة في وجود لا يحد ، ولا يحصر ، ولا يدرك .

انني أفسر انجذابي الكلي الى النغم السرياني الى تحليل، قد اكون فيه مبالغاً ، واعبر عنه بغلوٍ ظاهرٍ . الا انني اعتقد ، والاعتقاد يجب ان لا يكتم ، ان السر في هذا الانصهار يعود الى ان الصوت السرياني كان في البدء نبرة شرقية ، انزلتها الملائكة في تربة شرقية ، فسقتها الرياح وحمته العواصف ، وغرغرت النغمة في حنجرة الله ، ثم وزعه على الملائكة فرتلته ، وحصدته البشرية السريانية فترنمت به . لهذا جاء الصوت الذي أغنيه ، ساحراً ، جذاباً ، ملقحاً بالالوهية . محفزاً ، منشطاً ، منبهاً ، هو الكوثر المقدس ، والنغمة التي نبتت في صرح القداسة .

هذه الأصوات أشبه بالبحر الذي تغزو مياهه السواحل السمراء ، فاذا انتهى دور الجاذبية في مدِه ، تراجعت تلك المياه الى البحر . وكذلك اصواتنا ، فاذا غمرت شعبنا ، ولم تجد حنجرة لائقة لسكناها ، عادت الى منابعها . واحياناً تحجم كلياً ، فلا تعود ، ويفقدها كلياً المجتمع السرياني .

***

قبل شهر كنت أطالع تحقيقاً في صحيفة كويتية فيه تحاور الصحيفة الموسيقار الكبير : الدكتور منير بشير والمضيف وتراً على العود جديداً ، والحاشر النغمة الغربية فوق اوتار شرقية .

قال الدكتور منير : النغمة في الشرق ، أصلها إما **تركية الجذر وبها تأثر المصريون كلياً** ، أو سريانية الجذر ، **وانطلق من ذلك الجذر الغناء الشرقي ، وتمثل مؤخراً** في الرحبانيين ، وفيروز .

اننا نؤيد كلياً هذه النظرية ، ونقرنها مؤيدين ذلك بقول صديقنا الدكتور فيليب حتي في كتابه « تاريخ سورية » قال : « الحضارة العربية قائمة على حضارة سريانية ».

والحضارة من متمماتها الصوت ؛ وهو التعبير الصادق للشعوب التي تنمو حضارياً ، فاننا نستطيع ان نحكم على شعبٍ من أصواته النغمية ، ففي الفترة التي تكبو فيها حضارة أمة ، يأتي النغم من حنجرتها حزيناً ، مؤلماً فيه شكوى وعتاب . واذا جاءت نهضة حضارية ، تلتها

الأنغام تفاؤلية النزعة ، فيها غبطة ، ونشوة ، وانتصار .

وقد تسألني متى ابتـدأ اللحن عند السريان ؟.. وما تاريخه ؟.. ومن وضعه تحت قوانين ( النوته ) ؟.. وما هي تطوراته ؟.. ومراحله ؟.. وفقراته ؟.. والى أي حد تأثر بالأنغام الأخرى ؟!

اجيب : ستجد في جوابي شطحات عابرة تدفعك الى العودة الى المصادر الأصلية القليلة التي بقيت بين أيدينا .

فأقول :

النغم السرياني قديم جـــداً ؛ تعود جذوره الأولى الى الألف الرابع قبل الميلاد مع بزوغ الحضارة السومرية يوم كنا ننشد اجلالاً أمام الاله مردوخ في مدينة اور .

وفي مطلع نصرانيتنا ، أحرقنا تراثنا ( انظر مقالنا في الفولكور السرياني المنشور في « مجلة التراث الشعبي » البغدادية ص ٩٠ العدد ٢ السنة الاولى ) .

وابقينا أنغامنا ، فوقعناها على قصائـد روحية ، اذن ،

ماتت قصائدنا : وبقيت أنغامنا إلى اليوم ، وللمرّة الاولى في تاريخنا نقرأ ان برديصان الشاعر السرياني الكبير ، حول النغمة السريانية الى قصائــد إعلاميــة تدعو الى اعتناق عقيدة تؤمن بان للكواكب السبعة طاقة قادرة على حكم البشرية ، فتصدى له افرام السرياني ...

وكانت الرهــا عاصمة السريان حلبة فسيحة تتبارى في باحاتها تلك القصائد ، وتلك الأنغام ما زالت حتى الآن ، بدلالة ان افرام رد عليها فاحماً مدلولها وما زال بعض هذه المیامر والسوغيثات على إسمه ( انظر فنقيت الصوم الذي طبعه المطران اقليمس يوسف داود في المطبعة الدومينيكانية في الموصل عام ١٨٨٨ )

والمرحلة الثانية التي ترمز الى اللحن السرياني وتاريــخ واضعي موسيقاه ، ورد في كتاب للعلامة مــار سويريوس يعقوب البرطلي ، في القرن الثالث عشر الميلادي ، وبفقده ترك فجوة مخيفة في صف المكتبة السريانية ، أعقبه العلامة الشهير ابن العبري ١٢٢٦ – ١٢٨٦ فترك لنا مقالة ضافية في اللحن السرياني تجدها في كتابه « الايثيقون » .

ويصمت الزمن من جديد ، فلا ندري قــدم هذه الالحان ، او تاريــخ نشوئها . وهي أشبه بشيخ لا يعرف عمره ، فاذا سألته ما عمرك ، قــال : كل رفــاقي غيبهم الثرى .

ومن المعاصرين الذين كتبــوا في اللحــن السرياني ، هم البطريرك أفرام برصوم في كتابه اللؤلؤ المنثور .

وهناك مقالة ضافية ، في اللحن السرياني كتبها العالــم اللغوي نعمةالله دنو السرياني ونشرها في مجلة لسان المشرق لصاحبها العلامة المطران بولس بهنام .

ومن الغربيين الذين اشتغلوا في اللحن السرياني ، اتى على بعض اسمائهم العلامة نعمةالله دنو ، والبطريرك افرام برصوم .

وقبل أن أقدم على كتابة هذه المقالة ، ناولني الشماس اسمر بن القس كوركيس من آل ديمـط ( انظر مقالنا عن في اسرته مجلة صــدى الحركة عــدد ٢ السنة ٢ كتاباً باللغة الالمانية ، وفيه انغام الاشحيم ، وقد سجلها شقيقه المطران مار قولس يعقوب . وقسمها على النوته الدكتور

الالماني البروفسور هايزيخ هوزمان . وهو ذاته الدكتور الذي اقدم على ضبط جميـع الالحان المعاصرة اليوم . بمعاونة الشماس اسمر .

وفي المانيـا - جامعة فرانكفورت سنة ١٩٦٤ اعطينا ما يتعلق بالالحان السريانية كل المصادر التاريخية للدكتور نوي باور ، وعقد فصلاً عن الالحـــان الحديثة للانشودة ، والتي لعب دوراً كبيراً في ابتـكار الحانهـــا السيد كبريال اسعد (١) امد الله بعمره .

وغيرهم ممن لم نطلع على مجهوداتهم في هذا السبيل .

اما مواطن الالحان المعاصرة ، فكانت مقسمة تقسيماً جغرافياً . هكذا :

---

(١) من أرباب التأليف في النغمة السريانية المعاصرة . لاناشيدنا الملية ، نذكر أيضاً كبريال اسعد، فهمي طوبال، وبول كوله ومن المؤلفين لهذه الالحان الشعراء المعاصرين المطران يوحنا دولباني، حنا سلمان ، عبدالمسيح قره باشي ، نعوم فائق ، المطران افرام بولس ، وفولوس كبريال ، وغيرهم . واجمل الأصوات المعبرة الآنسة أيفلين داود الملقبة بفيروزة السريان وتعيش حالياً في القامشلي - وسعاد يوسف ، وغيرهما .

١ - : **ماردين** - والمركز دير الزعفران مقر الكرسي الانطاكي .

وحدثني الأب الربان عبد الأحد توما ( قداسة مار اغناطيوس يعقوب الثالث الجالس سعيداً ، يوم كنت طالباً في اكليريكية مار أفرام بالموصل : بان المطران الياس قورو القاصد الرسولي يحسن الالحان الكنسية ، ومنه الربان عبد الاحد تعلم الاصالة .

وقال بالحرف الواحد ، ان دير الزعفران بصفة كونه الصرح البطريركي لجميع السريان ، فقد جمع خيرة الانغام ، والاصوات بين جدرانه الشامخة .

٢ - **ديار بكر** ، والمركز ديار بكر ،

وحدثني بعض الشيوخ : بان المطران توما اورزغلي ارسل من مديات اربعة شمامسة الى ديار بكر ليتعلموا الانغام السريانية الأصيلة .

٣ - **الموصل** : المركز الموصل وبرطلة .

والمركز الأخير متأثر تأثراً كلياً بالنغمة الكردية ، ولا

ننسى بان المركزين ينحدر الصوت لديهما من تكريت .

٤ ـ **الرها :** المركز الرها .

النغم تقريباً مثل بلدة أمـــد ، ومتأثر باللهجة التركية الصوتية .

***

والذي اريد تبيانه في هذه المقالة .

١ – لا تعني هذه المقالة السرد التاريخي ، لهـذا لم نهتم بالسنة التي ولد فيها الشماس ، ولا بتاريخ وفاتــه . لاننا تحسسنا أية صعوبة سنلاقي ، وخفنا ان نفقـــد الشخصية وصوتها ، ولهذا جئنا بعزيمـة من اعلمنا عن الاصوات من شيوخنا .

٢ – السنة التي منها ننطلق هي عام ١٨٣٢ « تقديرياً » حتى يومنا هذا .

٣ – : لم نضع جدولاً في اسماء القطع الموسيقية كالسوغيثات ܣܘܓܝ̈ܬܐ او التخشفتات ܬܟܫܦ̈ܬܐ . لقد تطرق إليها علماء من

ابناء جنسنا . كاللؤلؤ المنثور ، وفيها وقفنا على المصادر اللحني
ومن تطرق من ابائنا إلى كتابة هذا الموضوع باسهاب او بايجاز

٤ – ليس ما تطرقت إليه ، عبّر عن جميع الرغبـــات
وأدركت الغاية التي من أجلها كتبت ، إن سجل أصحاب المقاما
النغمية الذي لا يحد ، والزمن تلك الهمزة المنطوية على ماءِ المعرف
أغدق كل طاقـــات النسيان على تلك الفئـة الموهوبة ، فليـ
لكنائسنا سجل يحوي الأصوات الجميلة المعبرة .

٥ ـ النغمة السريانية عبر الاجيال ، تشبه النار الاولمبية ا
يحملها الرياضيون إلى مقر ألعابهم . ويحافظون عليها لئلا تنطفى
فتسلم من عداءٍ الى آخر ، ومن رياضي إلى رياضي آخر .

وهكذا دواليك مع النغم السرياني ، لقـــد كان كالذخ
الثمينة ينتقل من حنجرة الى اخرى ، ومن أذن الى اذن أخرى ، ح
تسلمته مؤخراً . والانسان قد اخترع مسجلاً ، وأبدع اسطوانا
وهيمن على النغمة : فأبـــدع لها رموزاً تقرأ بسرعـــ
ولست بناسٍ تلك المقامة الصوتية الصعبة التي وجدتها في :
اشحيم كنيسة كركوك السريانية ، والنغمـة من التخشفتات

وهي من الانغام الصعبة والقس عبد العزيز ، يضع فوق كلماتها سلماً من الموسيقى ، ليتعلمها في المستقبل الشماس صاحب النغمة الحلوة ويتمكن من حفظها .

٦ — : والكنيسة التي أؤتمنتْ على صيانة هذا الكنز ، لها اليوم جهابذة في علم الموسيقى ، اذكر منهم :

الدكتور الشهير منير بشير ، الذي اكبّ مؤخراً على دراسة الاشحيم موسيقياً . وشقيقه جميل بشير ، ونوري اسكندر في حلب مؤسس الكورال السرياني ، وافرام الطويل في لوس انجلوس. ولا ننسى بأن أولى اسطواناتنا السريانية طبعها الشماس بشير بن القس عبد العزيز ، ووالد كل من جميل ومنير ، وكتب دراسة موسيقية ناجحة الاستاذ ابراهيم كبريال صوما ، ونشرها في مجلة النشرة السريانية في حلب في عام ١٩٤٤ .

* * *

المصادر التي اعتمدنا عليها :

١ — اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية

للبطريرك افرام برصوم .

٢ – دفقات الطيب في تاريخ دير مار متى العجيب ، للبطريرك يعقوب الثالث . الجالس سعيداً .

٣ – عصر السريان الذهبي ، للكونت فيليب دي طرازي .
٤ – مجلة لسان المشرق للمطران بولس بهنام .
٥ – المجلة البطريركية عدد ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٣ السنة ٢ ص ١٥٧ .

***

الخلاصة :

هناك تراث نغمي ذو فائدة لا تثمن . لأنها أسمى من الثمن والمادة بكل معجزاتها . هي بعض هذا التراث الذي سأسرده الآن إليك راجياً أن تهب فئة مخلصة إلى تكوينه ، وإخراجه إلى حيز الوجود ، لنخلق منه مكتبة صوتية ، تبهر في المستقبل كل الانغام التي اخذت من تراثنا الخالد ، وهذا هو :

١ – هناك مسجل يحتفظ به سيادة المطران مار سويريوس

زكا مطران بغداد والبصرة وهذا المسجل بصوت أشهر سرياني وهبته النعمة حلاوة النغم، الا وهو الخوري موسى حكيم .

٢ ــ هناك اسطوانات ومسجل بصوت ارغن السريان الشماس صموئيل اصفر ، وهو بجوزةِ أولادهِ وأسرتــه التي بهلت على طائفتنا باشياء ثمينة ، سوف لا تتقاعس من أجــل النفع العــام . وهي على أتم الاستعداد لتقديم هذه المسجلات . من أجل محبة الكنيسة ، وذكرى لصوت الشماس صموئيل اصفر الذي غيب الموت فيه حنجرة ذهبية ، رائعة .

٣ - إن الشماس بشير القس عبد العزيز ، طبع بعضــاً من التخشفتات على اسطوانة ، ووزعها . وسوف يسعى إلى تسجيل غيرها اغناء للمكتبة الصوتية السريانية ، إذا وجدت غيرة على تنفيذ الفكرة .

٤ ــ وجدت ان القدس كانت السباقة في تاريخ جوقة للترتيل بقيادة الاستاذ ملكي أدي .

وتكونت كذلك جوقة في بيروت يوم عين لأبرشيتها مار سويريوس يعقوب ( قداسة بطريركنا المفدى الجالس سعيداً ) ، وأخرى بحلب ، وكذلك في الموصل .

إنني أُهيب بجميع الابرشيات ان تقتدي بما فعلته ابرشيات القدس وبيروت وحلب والموصل .

**الاب يوسف سعيد**

واليك جدولا بالاسماء المعاصرة ومن أرباب الانغـــام العذبة ، والالحان الشجية :

- ١ -

## المطران بهنام سمرجي

هو بهنام بن عبدالله السمرجي ، ولد في الموصل في عام ١٨٣٢ قصد دير مار متى وانخرط فيه ، فسيم راهباً من يد المثلث الرحمة الشهيد الاسقف دنحا ( انظر تاريخ حياته ، في دفقات الطيب في تاريخ دير مار متى العجيب )

أسس اكليريكية دير الزعفران ١٩٠٩ وغيبه الموت في عام ١٩١ . قضى في خدمة الابرشية في الموصل مدة ٤٤ عامـاً .

كتب عنه مفصلاً المرحوم فؤاد جِقي صاحب مجلة الحكمة السريانية .

اخبرني المرحوم الشماس اسحق بن موسى البعشيقي الأصل ، والموصلي المولد ، بان صوت المطران بهنام ، فيه هلهلة صافية ، رفيع النبرة حلوها ، يسحرك في القداس ، لكنه يستطيع ان ينقلك من عالم الجسد الى عوالم النور عندما يقول ܩܘܕ̈ܫܐ ܠܩܕ̈ܝܫܐ . عندما يتلوها تسري رعشة نورانية نازلة من فوق في أجسام المصلين .

## - ٢ -

# المطران بهنام عقراوي

مطران جزيرة ابن عمر وآزخ ( بازبدي )

حكى لي احد الشيوخ قال : قصد ذات يوم مطران ابرشية دير مار متى ، بليدة عقرة ، ( عقرة في الاصل من ابرشية الزيبار في السريانية ܐܪܥܐ ܕܡܪܓܐ اي ارض المرج . ) وما ان اقترب من جوار عقره ، حتى سمع صبياً يترنم

بالصلوات السريانية ، فسحره الصوت ، وجذبه وخطفه ، فدعاه ، وسأله من يكون ؟ فقال له انا سرياني ، وابن فلان ، فطلبه من ذويه ، بعد ان تأكد ان للصبي رغبة كاملة في الانخراط في سلك الرهبانية ، وفعلاً أخذه الى دير مار متى .

وبعد استشهاد الاسقف دنحا رشح لمطرانية دير مار متى ، فلما اخذطلب التأييد من ابناء الأبرشية ، قصد الى دير الزعفران ، فرأوا ان البطريرك بطرس الثالث قد رسم الراهب الياس قدسو مطرانا على دير مار متى ، فطمأنهم ، ثم رسمه على ابرشية بازبدى وكانت تضم يوم ذاك جزيرة ابن عمر . ( ܓܙܪܬܐ ܕܒܝܬ ܙܒܕܝ ) وآزخ ( ܒܝܬ ܙܒܕܝ ) .

وفي المذبحة الشهيرة التي أبيد فيها السريان والكلدان والآشوريين كلياً ، في جزيرة ابن عمر ، ونحروا عن بكرة أبيهم في وادي جم السوس القريب من الجزيرة ، كانت المصادفة قد جعلته يسافر الى آزخ ( على العكس الذي ادعاه القس اسحق أرملة في كتابه القصارى في نكبات النصارى ) بانه هرب الى آزخ !

وفي حادثة ( القافلة المشهورة ) التي أقتيد كل رجال آزخ الى

سجون ديار بكر محكوماً عليهم بالتآمر على سلامة الدولة ، كان في مقدمتهم المطران بهنام عقراوي ، وكان يومذاك قد بلـغ من العمر مئة عام .

وحدثني الشماس قرياقس بن توما الأمدي ، الساكن بيروت اليوم ، بانه كان مع الاشخاص الذين تسلموا جثمانه من سجن ديار بكر وصلى عليه المطران الغيور عبدالنور الرهاوي عام ١٩٢٧ . كان المطران عقراوي طويل القامة ، ضامر الوجه قليلاً (رأيت صورته في مطرانية حمص ) له صوت رخيم ، وهو من ارباب النغم عندنا ، ورفيـع النبرة .

حدثني احد الشيوخ قال : عندما كان يقيم القداس الالهي ، يحرك أصابعه كمن يلعب فوق ارغن كبير ..

بقي ان لا تنسى بأنه اصيب بالعمى لشيخوخته المديـدة .

وحدثني الوجيه بهنام كبرو جمعة بان الجنود دفنوه ، خارج السجن ، وان انواراً مشعة ظهرت على ضريحه مما أخاف هؤلاء الجنود ، وسمحوا بعدها للمطران عبد النور الرهاوي بنقل جثته الى الكنيسة .

## - ٣ -

# المطران جبرائيل أنطو

أَحصي في عداد الأصوات الجميلة بين السريان ( انظر عصر السريان الذهبي ) توفي في حلب عام ١٩٤٢ ، وحـــدثني القس اسحق قسطو بانه ينتقي قبل القداس شمامسته اصحاب الأصوات الجميلة .

## - ٤ -

# البطريك افرام برصوم

يعد اول من نفض غبار الزمن الماضي عن قلم السريان ، رائع العبارة تخضر بين يديه ، يعشق تراثنا ، الى درجة عجيبة ، ويهيم في بوادي أصواتنا ، فإذا انشده شماس عـــذب النغمة ، مليح الحنجرة ، ترنح كغصن الصفصاف .

كانت أمساء البطريركية في عهده تتصرم على تراتيل شجية ، واذا تفقد ابرشية جمع حوله رتبة الشمامسة لترتل له انغاماً عذبة .

لست ناسيه يوم قصد دير مار متى عام ١٩٤٥ ، فخرجت للترتيل له جوقة المرتلين والمرتلات السريانية في برطلة ، وهي أولى مدارسنا الأحدية ، أسسها الأب الفاضل الخوري الياس شعيا كاهن كنيستنا اليوم في برطلة .. فكان قداسته – رطب الله ثراه – يرسم الصمت على شفتيه ، بين أنسام دير مار متى ، تداعب الكرى في أجفانه .

شمم في تاريخنا ، عذب الاحدوثة ، له إباء ، صوته رفيع ، يتقن الالحان .

– ٥ –

## المطران بولس بهنام

مؤلفنا عن حياته تحت الطبع ، رحل في فجر الكهولة ، خدم التاريخ .

له نفحه صوتية خاصة . تتبلور جمالاً عندما كان ينشد في الليالي الحالكات .

له قلم رشيق ، ويحفظ الالحان .

- ٦ -

# المطران عبد النور الرهاوي

من أصدقاء مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال ، مرموق المكانة حكومياً - في ديار بكر - عصبي المزاج ، قصير القامة مهيب الجانب . له غلو في عشق التراث السرياني .

حدثني المرحوم صموئيل أصفر ، والسيد مسعود أصفر - سكرتيره وقتئذ - بأن صوته كان أخاذاً . ولا يسمح للشمامسة الذين لا يتقنون الالحان من الدخول الى قدس الأقدس.

مسحت أبرشيته في المذبحة التي شنت على السريان عام ١٩١٤ الجانب الذي يمثل كنائس الغرزان وبشيرية ، وتوفي في تموز سنة ١٠٢٩ على ما أظن . بدلالة ان صورته موجودة بين أحبار الكنيسة السريانية في عصر البطريرك الياس الثالث والتي خصص ريعها لمشروع كنيسة مار توما بالموصل .

- ٧ -

## الربان ابراهيم الحلوجي

أحصي أيضاً في عداد الاصوات الجميلة ( انظر عصر السريان الذهبي ) حدثني رهبان دير مار متى ، بانه رنم لوحده ذات يوم ترنيمة ( يا ملكون العالم ) في ليلة من ليال دير مار متى الجميلة ، فران صمت مهيب على السامعين ، واحسوا كأن الصوت من وتر موسيقي ، وليس من بشر .

توفي في احدى مستشفيات القدس على ما اعتقد عام ١٩٣٥ له اتعاب وافضال جد مشكورة في حقل ابرشية بيروت .

- ٨ -

## القس بولس صموئيل

رهاوي المولد : واحد من أقطاب النغمة عندنا ، يؤلف فيها ، طلبه ابناء رعيتنا في امريكا من أجل صوته ، قدس قبل رحيله في مقر الميتم السرياني في المصيطبه ، فاسترق الانظار إليه ،

وحدثني الاستاذ ابراهيم حق ويردي صاحب مجلة لسان الأمة بانه يستطيع ان يحول كل الانغام السريانية على الفور الى انغام أرمنية .

- ٩ -

## الراهب يشوع غريبو

استاذ الالحان السريانية في ماردين ( احصاه البطريرك افرام في عداد الخطاطين .

ارسلته البطريركية الانطاكية الى آزخ ليقنع اهلها بالاستسلام للقوات الحكومية ، وكانت يومذاك آزخ مسرحاً لمرض الطاعون . أصيب به ، وتوفي في كنيسة الاربعين شهيداً . ودفن في دير الزعفران ١٩١٧ . في النغم جهبذ خطير ، واستاذ البطريرك أفرام في الالحان . واستاذ لكل من الشماسين جورج ماعيلو ، وملكي بولس .

— ١٠ —

# الربان جرجس الرهاوي

جميل الطلعة ، قوي الجنان ، اختاره البطريرك عبد المسيح مع زميله الربان يشوع شندو ال غريبو ، ليخدما له ، في اثناء اقامته للتقاديس الالهية ( هذا ما حدثني بـه الشماس جورج ماعيلو ) والسيد جورج القنج . ان صوته مهيب ، عالي النبرة ، جذاب ، ساحر . توفي في دمشق بعدما لاقى مشاكل عديدة .

— ١١ —

# عبد المسيح جاجا

حدثني السيد الوجيه عنتر شابو ، بانه صاحب نغمة خاصة ، في صوته روعة وجلال ، ومؤلف ، وانـه أول من اوجد نغمة ܐܒܘܢ ܕܒܫܡܝܐ على مستوى جميع الشمامسة . وحاول البطريرك أفرام برصوم ايقافها ، ولكن الشماس جاجا طلب استمهاله ، وفعلاً فقد عممها على جميع الابرشيات بعدئذ . والشماس جاجا ، واحد من اساطين الصوت في الكنيسة السريانية .

- ١٢ -

# قداسة مار اغناطيوس يعقوب الثالث

من اساطين النغم ،ومن ارباب الترتيلة الصعبة (التخشفتات) له حنجرة دافئة ، ذهبية التقاطع ، يصعد في ترتيله سلماً نورانياً، حدثني الشماس شابا جبرائيل من برطلة ، ويقطن كركوك اليوم – بان والد صاحب القداسة ، تترنح زهرة البابونـــج من انغامه الشجية ، وقد أحب طفله الوحيد ( صاحب القداسة ) وصنع له مجمرة صغيرة كان يضع فيها جمراً ، وبخوراً ، ويدور من فناء الى آخر مرتلاً مقاطع من القداس الإلهي، فتنجذب أفـكار الناس اعجاباً بصوته ، وقداسته من اصغر شمامسة عصره ، اذ دخل الكنيسة في سن صغيرة جداً .

ينحـدر من اسرة موسيقية ، صوته صافٍ ، له لفظـة خاصة ، يسترق انظار الجماهير عندما يجول في مقاطع القداس . وعن صفاء صوته أقول : بعبارة اديب العرب امـــين نخلة ، في كتابه (في الهواء الطلق) « ما رأيت أصفى من شروش محتبكة في جسد العنقود » وانا أضيف ، ولم ار أصفى من نغمة تتوزع فوق مدارج حنجرة **صاحب القداسة ، فخر بطاركة أنطاكية ،**

وجهبذنا الوحيد اليوم ، موهوب علمياً وصوتياً ، ومعمارياً ، فتبارك الله واهب العطايا السنية .

## - ١٣ -

## نعمة الله دنو السرياني

من أسرة دنو المعروفة بالموصل. جهبذ. لغوي شهير. أهدى اليه صاحب القداسة مار اغناطيوس يعقوب الثالث، تاريخ الكنيسة السريانية ج ١ ، وبدوره وسمه بالوسام الأولي يوم كان قداسته تلميذ اكليريكية مار متى .

كتب مقالات ضافية عن اللحن السرياني ، ارخدياقون كنيسة مار توما ـ بالموصل وبغداد .

ناهيك من عمقه اللغوي ، ارخدياقون الوظيفة ، له قلم بالعربية سيال . قال عنه رفائيل بطي شيخ الصحافة العراقية ، ووزير ارشادها مرتين ، لو كتب نعمة الله دنو بالعربية لكان من شيوخ الأدب العربي .

صوته له نبرة رقيقة ، يتقن الالحان السريانية عن دراية

ومعرفة . مات في بغداد ، ودفن في مقبرة الاسرة بالموصل .
– مار توما – ورثاه الملفان مارغريغوريوس بولس بهنام يوم كان مديرنا في الاكليريكية .

مثل دور الحماية عن العقيدة الارثوذكية ينافح عنها بكل غال ونفيس .. له مؤلفات قيمة . ادرج اسمه في عداد العلماء السريانيين، المطران يوحنا دولباني، في كتاب اللؤلؤ المنشور الذي ترجمه الى السريانية ونشرته مدارس الاحد في القامشلي ..

واسرته أهدت الى الاكليريكية السريانية مكتبته الثمينة .

– ١٤ –

# سعيد يوسف القس يشوع

رأيته وأنا في نعومة أظفاري، صوته كصاعقة ، له حلاوة في تعبيره ، يتقن جميع الألحان الكنسية السريانية باللغة الكردية .

ضرير ، يحفظ جميع صلوات الاشحيم على ظهر قلبه ، واحد، من الذين وهبتهم الطبيعة حلاوة الصوت .. شماس كنيسة ديريك اليوم .

- ١٥ -

## يعقوب جبرائيل

شقيق الشماس شابا – حنجرته تكتنز زخماً من طاقة الصوت ، عجيب الصعود في انغامه ، له جولات موفقة في كل لحن يتعلمه ، شماس كنيسة بغداد اليوم .

- ١٦ -

## جورج توما ماعيلو

طويل القامة ، قوي الجسم معمر – حفزني على كتابة هذا الكراس ، سمعته مرتين ، فاعتقدت ان نطفة بيضاء من كينونة الالوهية انصهرت في صوته ، رخيم الصوت ، عـاليه ، يجول في النوتة جولة فارس منتصر .

القلم يعجز عن التعبير عن صفاته . بقي أن تعلم بأنه كان امين سر للبطريرك عبد المسيح ، إذ يتقن العربية والسريانية والتركية ، والانـكليزية .

اليوم ، شماس كنيسة القامشلي ، أمد الله بعمره .

- ١٧ -

## صموئيل أصفر

من أسرة أصفر السريانية المعروفة ، ديار بكري المولد ، بيروتي المنشأ ، لقبه البطريرك افرام برصوم بارغن السريان . واختاره لخدمة القداس صاحب القداسة مار اغناطيوس يعقوب الثالث الجالس سعيداً في أول قداس احتفالي أقيم في كنيسة المصيطبة السريانية الذي حضره رئيس الجمهورية يومذاك فخامة الرئيس بشارة الخوري .

قدير في النغم ، إلى درجة أنك إذا سمعته ، شعرت ان جملته تكاد أن تنطق ، انتقل إلى رحمته تعالى في ١١ تموز ١٩٦٨م.

- ١٨ -

## افرام طباخ

والد الأب عيسى طباخ ، يتقن الالحان الكنسية بمهارة ، رئيس جوقة الترتيل في كنيستنا بالمصيطبة ، له أنغام شجية ، ونفس مديد ، وإصالة في الترتيل توفي في بيروت .

- ١٩ -

## يعقوب عبد يشوع حجار

والدالبروفسورجوزف حجار . اختاره صاحب القداسة مار اغناطيوس يعقوب الثالث ، ليكون في عـــداد الشمامسة الذين اشتركوا في خدمة القداس الاحتفالي الذي حضره بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية ، له نغمة شجية ، ويتقن الألحـــان الكنسية امد الله بعمره .

- ٢٠ -

## الخوري الياس شيلازي

توفي في حلب ، له صوت عذب ، وأنغام مؤثرة جداً باللحن التركي ، يَبكي ويبكي في أثناء ترتيله ، رائع النبرة .

وحدثني الشماس ملكي بولس ان شقيقه عبد العزيز-امير كا- كان يملك صوتاً جيداً أيضاً وهو والد الصحفي السرياني منصور شيلازي .

- ٢١ -

## الراهب بشاره بيطار

صاحب مدرسة نغمية . توفي في ماردين .

- ٢٢ -

## القس كبريال ايدين

في استنبول اليوم ، له صوت جيد ، وأنغام عذبة ،ومقدرة على معرفة الالحان .

- ٢٣ -

## يوسف شمعون ميرزا

استاذ الالحان في مدرسة القامشلي ، توفي في سن مبكرة ، له نغمة طيبة الجرس ، خدم الموسيقى بقدرة فذة . وله الفضل في تلقين الشبيبة عندنا مبادىء الالحان الكنسية ، ومحبة تراثنـــا العريق ، ووطنيتنا .

## - ٢٤ -

# جبو البرطلي

مجادل لاهوتي ، عقائدي عنيف . له صوت رخيم . توفي في نهاية الثلاثينات .

## - ٢٥ -

# توما عيسى البرطلي

والد الخوري بطرس توما كاهن كنيستنا في عمان . معلم الالحان في برطلة .

## - ٢٦ -

# اسحق موسى

أشهر معلمي قواعد اللغة العربية ، كفى ان تعرف انه يحفظ الفية أبن مالك على ظهر قلبه . طويل القامة .. متوسط الصوت —

غيور جداً على التراث السرياني ، لا سيما الكنائسي . عنيف في مناقشته من أجل عقيدة الكنيسة الأم – رايته – توفي في العقد الأول من الخمسينات . يتقن الألحان الكنائسية ، وتخرج من تحت يده جيل من المثقفين من اطباء ومهندسين ، واساتذة ، والد الدكتور الشماس متى اسحق المؤرخ ، واستاذ كلية في اميركا الشمالية .

## - ٢٧ -

# القس الياس الخورى اسطيفان

معلم المعلم الشماس إسحق موسى ، واحد من أقطاب اللحن السرياني ، المعروف باللحن الشرقي التكريتي .

حدثني عنه المعلم اسحق قال : ذات يوم في صلاة الرمش ܪܡܫܐ ـ المساء ـ توقفت وأنا أقود الكود ، لأنني كنت أجهله لحناً ورد للمرة الأولى أمامي ، وفي تلك الاثناء كان المرحوم القس الياس يعرّف إحدى المؤمنات ، فقام إذ شعر أنني أجهل اللحن، وأخذ يقول البيت الأول من الترتيلة بقدرة . ولما انتهى ، قال ، وقد هز رأسه : بعدي سيموت اللحن .

والقس الياس ترك قصيدة طويلة وهي بمثابة رد على البطريرك افرام رحماني ، يوم ادعى بقصيدة ان عقيدتنـا باطلة ، وشاركه في الرد الشاعر السرياني المعروف القس يعقوب ساكا البرطـلي ، ونشرها الاب اسحق ساكا في ملحق ديوانه ساكا.

أما قصيدة الأب القس الياس فلم تطبـع .

## - ٢٨ -

## الدكتور متى اسحق

ابن اللغوي المعروف الشماس المعلم اسحق موسى ، غيور محب للسريانية والسريانيين . كتب مؤخراً مقالة طويلة جداً في أدب السريان ونشرها في مجلة انـكليزية تدعى العالم الاسلامي .

## - ٢٩ -

## الخوري يعقوب العقراوي

من أبرشية الغرزان والبشيرية ومن قرية حسحس ، هاجر الى الموصل في شرخ شبابه ، فالتجأ ردحاً إلى أبرشية دير مار متى ،

ومكث سنين طويلة في دار اسرة القس في بجزاني، وبمساعدتهم رسم قسيساً لكنيسة عقرة .

ولما هجم عبد السلام البرزاني جـد الملا مصطفى البرزاني الزعيم الكردي المشهور اليوم ، على مدينة عقرة، هرب الخوري يعقوب إلى الموصل ، وعين في كنيسة القلعـة . ثم هـاجر في شيخوخته إلى بغداد بمعية ابنه الوحيد استاذنا العلامة ابراهيم الخوري ، واستاذ الاكليريكية في الموصل .

وهب الله الخوري يعقوب صوتاً عجيباً، وقد رأيته ، فقال لي: فقط للنغم الكردي أعرف أكثر من سبعة أنغام . مات وقـد بلغ من العمر عتياً .

وفي مكتبته مزمور بالسريانية يعد من المخطوطات النادرة ، أشار إليه البطريرك العلامة افرام برصوم في كتابه اللؤلؤ المنثور . والآن هو بحوزة ابنه العلامة ابراهيم الخوري .

## - ٣٠ -

# الاب يوحانون

شقيق الاسقف افرام . له صوت رائع ، والمـام كاف باللحن السرياني .

## - ٣١ -

# الراهب داود سليم

صوته عـالٍ ، جبلي الطلعة ، تقاطيعه ظاهرة ، منعشة ، اذا رتـل ينقلك من واقعية المادة ، وشؤون المشكلة الترابية ، يتقن الانغام الكردية والطورانية والجبلية يعيش اليوم في طرابلس امد الله بعمره

## - ٣٢ -

# القس توما القس

نسيب القس عبد العزيز ، يبكي اذا رتـــل ، وهو من جهابذة الحنجرة عندنا – رأيته – يتخطى فجر الكهولة ، صوته جهوري رفيـع ، يقصـــده عشاق الصوت في بعشية ، منطلقين من الموصل ، وبرطلة ، وبحزاني ، نغمته مهيبة ، عالية ، ينتشر صوته انتشار الغيمة البيضاء في كبد السماء .

ولست بناسٍ ، يوم كان يرتل التخشفتات ( ܬܟܫܦܬܐ ) في الناقوط ( وهو منتجع القاصدين دير مار متى ) فتحسده تلك

البلابل المعروفة ( بالبلابل الوحشية ) ذات الصدر الرمـادي ، والمنقار الطويل ، مات في عام ١٩٥٧ . وما زال صوته يتردد في آذان مستمعيه ، سجلت له الاكليريكية بعضاً من الحانـه ، لكن صوته لم يات موفقاً على الشريط .

## - ٣٣ -

## الراهب يعقوب اختيار

كان معلماً في كنيسة ديار بكر ، وفي ايامـه الأخيرة رسم راهباً . واحد من عمالقة اللحن عندنا . تخرج على يـده اساتذة في اللحن ، منهم الشماس افرام طباخ .

## - ٣٤ -

## نعوم اصفر

شهير بالالحان السريانية ، ومن اسرة اصفر المعروفة ، قصد مديات للتجارة ، فتوفي هناك ، رايت له صورة نادرة اخـذ لجثمانه في مديات ، واحد من عمالقة الالحان عندنا . وتلميذ الراهب يعقوب اختيار .

- ٣٥ -

## القس داود سفر

كاهن كنيستنا اليوم باستنبول : صوته جميل . امد الله بعمره .

- ٣٦ -

## القس ميخائيل مراد

ذلق اللسان جميل المحيا ، سريع البديهة . صوته جميل يتقن الحان الكنيسة . تكتلك ، ثم عاد نادماً في عهد رياسة مار سويريوس يعقوب البرطلي – قداسة بطريركنا اليوم الجالس سعيداً ، توفي في بيروت في مطلع الخمسينات في بيروت .

- ٣٧ -

## جرجس المقدسي الياس

مذياتي الاصل ؛ صوته رخيم يحسن الالحان .

## - ٣٨ -

# الاسقف افرام

اسقف دير مار كبريال ، وقرأت في كتاب انكليزي وهو عن سياحة المسز بل التي لقبها الشعب العراقي بالخاتون — بانه مطران دير مار ملكي .

له صوت رخيم جداً ، يحسن كل الالحان السريانية الصعبة ، عمر طويلاً ، وتوفي ضريراً في قريته عينورد .

## - ٣٩ -

# عبد النور الخوري يوسف

صوته جميل . له شهرة في النغمة . احد كهنتنا في اميركا الشمالية

## - ٤٠ -

# جرجو حنجر

شهير في النغمة السريانية . توفي في مذيات .

- ٤١ -

## الخوري عزيز اسكندر

كاهننا اليوم في ديار بكر ، صوته صافٍ وجميـــل يحسن الالحان .

- ٤٢ -

## يوسف ميمو

صوته رائع ، له نغمة حسنة . توفي في مديات .

- ٤٣ -

## المطران توما اورزوغلي

مطران مديات وآزخ . توفي في طرابلس .

ارسل اربعة من الشمامسة الى ديار بكر ليتقنوا الالحان هناك . كان ، رحمات الله عليه ، له دراية طيبة بالالحان .

- ٤٤ -

## المطران مار فيلكسينوس يوحنا دولباني

مطران ماردين – اليوم –

من عشاق العمل الفكري ،والكتابي، ينتج بطريقة عجيبة، فاضل، ناسك، ومرشد.

يتقن الالحان الكنسية، ويعلمها. مؤلفاته مشهورة متداولة. ويعد من أمراء اللغة السريانية

- ٤٥ -

## المطران مار ملاطيوس برنابا

مطران حمص وحماه،صوته جميل،يحسن الالحان، ويهيم بها.

- ٤٦ -

## المطران كيرلس يعقوب

نشر الحان الاشحيم بالالمانية بواسطة الدكتور هانز. انظر المقدمة واليوم النائب البطريركي لبطريركيتنا الجليلة.

- ٤٧ -

## المطران افرام بولس

لصوته ظل وارف ، تستطيـع ان تستظل تحت شرفات انغامه وقتاً هنيئاً . يتقن الالحان ، جهوري الصوت ، يخلق لك ربيعاً من افاق السعادة .

- ٤٨ -

## حسني نجار

صوت جهوري ، في تقاطيعه حـــلاوة . ينطلق في آفاق النغمة – سمعته – لهحنجرة ذهبية ، يتقن المقامات الشرقية اهدى صوته في مسجل الى قداسة سيدنا البطريرك مار اغناطيوس يعقوب الثالث الجالس سعيداً .

- ٤٩ -

## برصوم جبرا برصوم

رخيم الصوت شجيه . رفيـع النبرة، حزينها، رائع الحنجرة يبكي و يُبكي ، يتقن التخشفتات .وهو من كبار موظفينا في قطر

- ٥٠ -

## اسمر القس

شقيق المطران كيرلس يعقوب ، خطـــاط شهير معاصر ، يحسن الالحان، وقدأملاها على البروفسور الدكتور هانز الالماني، وستنشر قريباً .

- ٥١ -

## القس ابراهيم هجو

صوته رخيم جداً . توفي في مذيات

- ٥٢ -

## القس ملكي الاسفسي

والد الشاعر السرياني حنـــا القس . صوته تقطرت فيه الحلاوة ، توفي في بيت لحم مأسوفاً على حسن تدبيره .

- ٥٣ -

## القس برصوم ديمط

صوته حسن . لا زال على قيد الحياة .

- ٥٤ -

## شمعون شاهين

صوته رخيم . من عينورد

- ٥٥ -

## الخوري نعمان ايدين

يحسن الالحان الكنائسية . كاهن كنيستنا في مذيات .

- ٥٦ -

## القس يوسف جرجس

والد المطران برنابا يحسن الالحان . صوته جميل كاهنا في ديريك

## - ٥٧ -

# القس صموئيل الآزخي

اداري قدير ، صوته شيق ، يتقن الالحـــان الكنائسية . تـــوفيّ . في ازخ

## - ٥٨ -

# القس حبيب توكمه‌جي

كاهن كنيستنا في حلب اسمعته على مسجل في بيت **ܡܠܦܢܐ ܐܒܪܗܡ ܢܘܪܐ** ، له حنجرة كبيرة،وسيطرة على مخارج النغم. لا يباريه في الانغام مبارٍ .

## - ٥٩ -

# القس ادى الرهاوي

ايضاً كاهن كنيستنا في حلب ، كانه يختاره البطريرك افرام برصوم مع الاب حبيب الرهاوي ليخدماه في القداس . له صولة في حلبة النغم ، شيق النبرة ، امد الله بعمره ، وعمر زميله

- ٦٠ -

## القس عبدالعزيز القس كوركيس

بعشيقي المولد ، موصلي المنشأ حبابي الأصل ! مرجع كبير في اللحن السرياني والعربي ، وشاعر في اللغات العربية والسريانية والتركية .

يعد في الرعيل الأول ، بين طغمة المرتلين . رائع النبرة ، رخيم الصوت ، عالٍ ، في اوتار حنجرته حنين ، واشواق وينحدر من اسرة موسيقية دينية .

- ٦١ -

## انطانيوس القس

من اسرة القس عزيز ، رأيته شيخاً . رخيم الصوت ، حلو اللفظة ، نقي العبارة ، ساهم في تأليف التراتيل الدينية ( طالع مقدمة العالم اللغوي نعمة الله دنو في كتابه التراتيل الروحية )تقلد وظائف حكومية حساسة ، ومات في مطلع الخمسينات .

## - ٦٢ -

# الياس جـــدو

من أمهر شمامستنا الذين ضبطوا نوتة اللحن ، حدثني أنـه انعكف على دراسة الشعر العربي في مطلع شبابه ، لكنه تغـير فجأة ، واكبَّ على حفظ الالحان الكنسية ، وكفاه برهاناً على مقدرته في اللحن انه يقول لك ان اللحن الفلاني يرد مرتـين في السنة فقط . وموجود في الفنقيث الفلاني الصفحة كذا .

رسمه شماساً انجيلياً البطريرك بطرس الثـــالث ، وهو في الثامنة عشر من عمره .

عمر طويلاً ، ومات في عام ١٩٦٢ على ما أظن وترك فراغاً هائلاً في صف الانغام التكريتية التي كان يتقنها .

## - ٦٣ -

# بولس برصوم

والد المطران افرام من اصواتنا الجيدة ، يعشق الالحان الكنسية ويتقنها .

- ٦٤ -

## ملكي أدى

من مؤسسي الكورال عندنا في أبرشية القدس ، تخرج على يديه جيل من الشمامسة ، اصحاب الأصوات الطيبة .

اليوم من كبار موظفينا في هونغ كونغ . امد الله بعمره .

- ٦٥ -

## القس اسحق قسطو

كأن صوته من بحيرة الحنين آتٍ ، كان يتقن الالحان الكنسية بمهارة ، غيبه الموت في بيروت عام ١٩٦٣ .

- ٦٦ -

## شابو جبو

عال الصوت ، يتقن الالحان الكنسية ، يحفظ الكثير من قصائد ابن العبري ، يعيش اليوم في كركوك .

- ٦٧ -

## الياس قسطو

شماس ، من كبار موظفينا اليوم في الكويت ورئيس الجمعية السريانية هناك ، اختاره صاحب القداسة يوم كان مطراناً على ابرشية بيروت ، في صف المرتلين في قداسه الاحتفالي ، بحضور رئيس الجمهورية . في صوته انسام خضراء .

- ٦٨ -

## داود دوشا

من كبار من اتقن المقامات العراقية، شاخ ، ولم يشخ صوته . سمعته – في برطلة ، وهومن روائع من انجبتهم الكنيسة ، شامخ النبرة عاليها. توفي في نهاية الأربعينات .

- ٦٩ -

## كوركيس القس الياس

صرعته سيارة بينما كان عائداً من القدس الى وطنه برطلة ، في حنجرته جبروت ،طيب القلب،يتقن الالحان الكنسية بمهارة.

- ٧٠ -

## داود ايوب

والد الاب الخوري برصوم كاهن كنيستنـا اليوم في حلب ، تلميذ القس عبد العزيز – رايته – مات في اواسط الاربعينات يتقن الحاننا الصعبة . له نغمة تجنح الى الحنين الدافىء .

- ٧١ -

## متى حسونة

من اسرة سريانية عريقة نذرت نفسها لخدمة دير مار متى ، – رأيته – توفي عــام ١٩٤٦ . له هلهلة في صوته . غيور على تقاليد الكنيسة .

- ٧٢ -

## متى البحزاني

يتقن الالحان الكنسية بمقدرة ، لا يدانيه مدان في معرفتها بالنسبة إلى محيط بعشيقة وبحزاني .

- ٧٣ -

## متى بولس

اشهر خطاط عرفه عالم الاستشراق وكنيستنا ، رأيته مرة واحدة . طويل القامة ، رائع القسمات، ذو جسد مكتنز ، ورد اسمه في قائمة كبار الخطاطين في كتاب اللؤلؤ المنثور ، وكتب سجل حياته البطريرك العلامة مار اغناطيوس افرام برصوم في مجلة النشرة السريانية - شماس كنيسة القلعة .

له مقدرة على مخارج اللحن ، والتقاء انغامه . يعرف تحوير الجملة في الترتيلة ، سابقاً وحاضراً .

توفي بعد ان اوغل في دروب العمر ، وفقدت كنيسة القلعة بالموصل بوفاته جهبذاً موهوباً باللحن والخط .

- ٧٤ -

## الاب توما القس يوسف داود

كاهن كنيستنا في ماردين له صوت شجي . وابن استاذنا الاب يوسف داود .

- ٧٥ -

# الخوري موسي حكيم

كاهن كنيسة البصرة ، وسان باولو ، سابقاً شماس دير مار متى والموصل .

سمعته أكثر من مرة ، له طاقة صوتية رخيمة في حنجرته ، وقطب من أقطاب الفضيلة،والدين،وسيم الأخلاق ،والتضحية . توفي في سان باولو ،عاشق تراثنا وعقيدتنا ، ترك صيتاً في كنيسة البصرة ، لا تمحوه الايام . **صوته باكورة صوت القبرة فوق بيادر بلادنا الشرقية .**

يعزيني انه ترك مسجلاً للتخشفتات ، وأهداه إلى مطران الموصل وبغداد مار سويريوس زكا عيواز ، فالى محبي الصوت السرياني أنادي ملء حنجرتي ، ان يحولوا تلك الانغام إلى اسطوانات ويوزعوها على ابرشياتنا .

توفي في سان باولو مأسوفاً على تقواه .

- ٧٦ -

## يعقوب بجودي

منافح عنيد في سبيل العقيدة الارثوذكسية ، لاهوتي التفكير. يحفظ كل القضايا المنطقية التي يوردها العلامة ابن العبري في سبيل عقيدتنا ، ربى جيلاً بكامله في برطلة .

حدثني المرحوم القس عبد الأحد من بجزاني بأن والده القس يوسف كان يدعوه لقرية بجزاني لأشهر طويلة ،حتى يعلمه عقيدة الكنيسة . يتقن الألحان الكنسية .

- ٧٧ -

## الاب يعقوب ساكا

شاعر يلملم في ذاكرته معظم مفردات السريانية ، له نفس تفوح منه نكهة أدبية أصيلة .

يتقن الألحان الكنسية . كان الخوري سليمان آل القس في بجزاني يدعوه إلى داره ليعلمه العقيـــدة الارثوذكسية . سجل تاريخه ورد في اللؤلؤ المنثور .

- ٧٨ -

## يعقوب شماسة

في أثناء حشر كل رجالات آزخ في كنيسة دير ماريعقوب ، بجوار آزخ، منتظرين الموت ، هناك أو في ديار بكر (في حادثة القافلة المشهورة ) في أثناء ذلك الكابوس المخيف ، تعالى صوت الشماس يعقوب شماسة يرتل بصوت رخيم ، عال ، فيه هلهلة ، مردداً أبياتاً من لافيش باللغة الكردية ، فتعالت همهمة البكاءفي جوانب دير مار يعقوب ؛ فكأن صوته بمثابة تعزيــة مشجعة لهم جميعاً .

- ٧٩ -

## الاب حنا رسام

من أسرة رسام الرهاوية المعروفة ، صوته رائــع ، يحسن الالحــان ، له انتفاضة في حنجرته ، فينقلك الى عوالم الروح انتقل الى ملكوته تعالى في عام ١٩٤٩ – ١٩٥٠ ؟

- ٨٠ -

## الخوري يوسف يعقوب

كاهن كنيسة مـــار توما في الموصل ، توفي في الخمسينات . صوته جميل ، يتقن الالحان السريانية ، عمر طويلاً .

- ٨١ -

## يعقوب كوريه اوسي

في صوته عذوبة . وهو شماس كنيستنا اليوم في بغداد .

- ٨٢ -

## صليبا منوفر

له صوت رائع ، من المتقدمين بين شمامسة الرهـا ، توفي في وباء الكوليرا .

- ٨٣ -

## الاب يوسف عقراوي

من اسرة العقراوي الموصلية المعروفة ومن كبار تجـــارنا ، ووالد كل من السادة بشير ، وابراهيم ، ويعقوب، والدكتور متى عقراوي ، اول رئيس لجامعة بغداد .

قصد الأب يوسف ديار بكر والرها في سبيل التجارة وهناك اكتسحت مذبحة كردية وقعت في عام ١٨٩٥ ( المشهورة بمذبحة الزيتونة ) وهنــاك من همس في اذنه بان نصارى الموصل ابيدوا عن بكرة ابيهم ، فنــذر لله ان نجـا ونجت اسرته سينخرط في سلك الكهنوت ، وفعلاً ، فقد انقذ الله الموصل ، ونفذ نذره .

له صوت رخيم ، فيه حلاوة ، توفي قبــل رحيل اولاده الى الموصل ، واظنها سنة ١٩٢٥

- ٨٤ -

## الاب يوسف داود

شاعر . استاذي . يتقن الالحـــان الكنسية. كاهن كنيسة آزخ اليوم . أمد الله بعمره .

- ٨٥ -

## الاب عبدالاحد شارا

كاهن كنيستنا في برج حمود – لبنان – له طاقة صوتية رائعة ينقلك الى اجواء ساحرة ، امد الله بعمره .

- ٨٦ -

## ابراهيم توكمهجي

خطاط ، وملحن ، صوته رائع جداً . موهوب !

- ٨٧ -

## القس عبد المسيح رأس الابيض

له صوت رائع ، محبوب ، يحسن جميع الالحان السريانية .

- ٨٨ -

## يوسف كوريه اوسي

له صوت جميل أخاذ عال ، وهو شماس كنيستنا في بيروت .

- ٨٩ -

## توما صليبا

شماس كنيسة بيروت السريانية ، رائع النبرة ، جميـــل الصوت .

- ٩٠ -

## عبدالمسيح جورج الشماس

من الكعبية– ديار بكر– يتقن الالحان حنجرته تعبر الحانها بجمال ساحر دخل دير الزعفران في شرخ شبابه ، ثم هاجر الى زحلة – لبنان – ثم سكن ردحاً طويلا في القامشلي .

وتوفي فيهـــا . ورثاه الاستاذ الشاعر حنا سلمان : ونقلاً عنه قال الاستاذ سلمان

وحدثني ، شماسنا البطل ، بانه تقدم شهداء السريان عام ١٩١٤ في طريقهم للموت كلياً .

وقد تصرم ذلك الليل في السجن المخيف على الحـــانه ، وفي الصباح قبل الموت ، كان الشماس قد اعاد الترتيل، بصوت شجي

حزين ، قبل ان يدركهم سيف الابادة ولكن جاء من يقول : قد اعفي عن سريان ديار بكر .

بقي ردحاً طويلاً ، مديراً لمدرستنـا في زحلة ، توفي في عام ١٩٤٧ ووجدت في حوزة اولاده مجموعة رسائل نادرة ، اكثرها من البطريرك افرام برصوم ، واقدمها رسالة صادرة عن دمشق من الاديب المعروف حنا سري جقي معلناً فيها عن اقدامه على عمل « مفكرة » سريانيـة ، ويعلن له نبأ وفاة زوجته وابنه ( واظنه سامي استاذ مدرستنـا في حماه ، والمنافح عن عقيدة كنيستنا السريانية ) .

- ٩١ -

## الاب يوسف القس

كاهن كنيسة بخزان ، ومن اسرة آل القس المعروفة اعطت الكنيسة ١٦ كاهناً وهي اسرة تكريتية تطرقنا الى تاريخها مفصلاً في كتابنا تاريخ الأسر السريانية ( تحت الطبع )

للأب يوسف صوت رخيم ، شجي النبرة ، ناهيك عن طيبة خلق ، وسمو أخلاق، وجدت له صورة نادرة بين إضبارة حفيده

الاستاذ يوسف القس عبدالاحد . وقد اخذها من الوجيه الموصلي ناظم العمري ،

وفي عصره بنيت كنيسة بحـــزاني ، واستقلت عن كنيسة بعشيقة .

## - ٩٢ -

## منير عبودي

موصلي عقيد الرتبـــة في الجيش العراقي ، وشقيق المعتمد البطريركي الأب الربان افرام في الهند صوته جميل ، يسكن اليوم البصرة .

## - ٩٣ -

## منير بربر

لا زال في مقتبل العمر اكليريكي ، ايضاً حلبي المنشأ مرشح الآن ليكون قسيساً في كاتدرائية حمص السريانية ، له صوت عالٍ صافٍ وجميل ..

## - ٩٤ -

# كامل عبودى

شقيق منير والأب افرام ،موظفينا الكبار في البصرة صوته رائع . من شمامستنا في البصرة

## - ٩٥ -

# الاب توما صوفيا

اكليريكي ، كاهن كنيستنا في البصرة ، رائع النبرة، جميله، امد الله بعمره .

## - ٩٦ -

# الشماس ملكي بولس

من ماردين ، خدم مذبح كنيسة ديار بكر ، هاجر مؤخراً الى بيروت . يتقن الالحـان الكنسية . تلميذ الربان الشهير عبد يشوع آل غريبو . امد الله بعمره

## - ٩٧ -

# سمعان حدرولي

شاب اكليريكي ، حلبي المولد والمنشأ ، رائع الحنجرة عذب النغمة . يحرك اشجانك ، ويغيبك ردحاً في آفاق بعيدة

## - ٩٨ -

# الخوري يوسف باباوي

من قره قوش وكاهن كنائسها اليوم . صوته فيه حلاوة ، يرتل ، فترغد نفسك في ربيع نينوى ، . امد الله بعمره .

## - ٩٩ -

# يعقوب طحان

شماس معاصر حلبي المنشأ ، رهاوي الأصل ، يتقن الانغام الثمانية لمقام الهلال ( ܗܘܠܠܐ ) ويعتمد عليه كلياً الأب حبيب الرهاوي .

-١٠٠-

## ابراهيم عبدو شمعون

من قلت ، صوت رخيم استشهد في المذبحة السريانية ، وهو في ريعان شبابه .

-١٠١-

## حنا مراد وابنه عزيز

من قلت استشهد في المذبحة المشؤومة كليهما من ارباب النغم الجيد

-١٠٢-

## الخوري بطرس اطمجه

كاهن كنيسة مار بطرس وبولس في الرها ، من كهنتنا الغيورين على التراث السرياني له الفضل في مكافحة العقائد الطارئة على كنيستنا الأم . توفي في الرها قبل هجرة الرهاويين الى حلب

## -١٠٣-

# الخوري عيسى توما

طويل القامة ، قوي الجسم ، مهيب . رصين النبرة ، الاحدوثة لديه حلوة ، ملم بتاريخ طورعبدين المعاصر ، محبوب من الرعية ، كاهن كنيستنا في بيروت ، غيبه الموت في عام ١٩٦٠ مأسوفاً على تقواه .

## -١٠٤-

# الاب الخوري سليمان القس يوسف آل القس

ورد تاريخ حياته مفصلاً في كتاب دفقات الطيب ، صوته رخيم ، رفيع النبرة ، حزين ، له اخلاق سامية ، ضحى في سبيل خدمة دير مار متى واوقافه ، وهو شقيق الأب عبدالأحد الذي عقبه في خدمة الكهنوت في كنيسة بحزاني ، وفي عصره شيد القصر القائم فوق رابية تطل على رستاق الموصل ، ولست بناس تلك الأيام القليلة التي قضيتها في ضيافتهم في قصرهم العالي الشرفات له صبائح نقية ، عذبة منعشة مذابة بحلاوة خضرة

الزيتون المزروعة في تلك السفوح النينوية الجميلة . منادماً الأب الوقور الطيب الذكر القس عبدالاحد في احاديثه الشجية المطعمة باخبار معاصرة حزينة ومفرحة عن كنيسة المشرق .

-١٠٥-

## بطرس جولحه

من اديمان رسمه شماساً انجيلياًمار فلكسينوس يوحنا دولباني سنة ١٩٥٨ في ماردين .

يتقن الالحان الكنسية ، لهجته متأثرة باللحن الرهاوي .

اليوم شماس كنيسة برج حمود .

-١٠٦-

## يوسف كللو

استاذ السريانية في جامعة الروح القدس -الكسليك-لبنان موسيقـار ، يتقن النونة ، هدفه نشر اللسان السرياني مجدداً في ربوع لبنان الجميل .

-١٠٧-

## عبدالمسيح قره باشي

من مهرة النقلة عن العربية الى السريانية . ترجم رباعيات الخيام الى السريانية شعراً . نثره سلس ، لفظته مرنة ، اسلوبه شيق ، معاصر ، يتقن الالحان . يعيش اليوم في بيروت

-١٠٨-

## الخوري سليمان داود

صاحب مجلة السلام البصرية المحتجبة، وكاهن كنيستنا اليوم في بغداد ، يتقن الالحان السريانية .

-١٠٩-

## الخوري عبد النور شاشا

كاهن كنيستنا اليوم في بغداد، ومن اسرة شاشا الموصلية . صوته جميل .

-١١٠-

## بهنام سرسم

من اسرة سرسم الموصلية المعروفة ، تكريتية الأصل ،حدثني الدكتور بشير سرسم قال :

قيل للشماس بهنام ، انت سرياني لكنك تجهل اللغة السريانية فانعكف على تعلمها فاتقنها في ستة اشهر

وفي الوباء الذي اجتاح مدينة الموصل اصيب به فتوفي في عز شبابه ، خدم كنيسة مار توما ، صوته رخيم ولنا مقالة تحت الطبع عن اسرة سرسم .

-١١١-

## بهنام عبدالنور

من اسرة عبد النور الموصلية المعروفة في اوساطنا ، رهاوية الاصل ،

كان الشماس بهنام عبد النور أرخدياقون كنيسة القلعة صوته رخيم جداً وجد له صاحب القداسة مار اغناطيوس يعقوب

الثالث مراسلات ضـــافية حول الكنيسة السريانية الهنـدية ، والكرسي الانطاكي ، انظر تاريخ الكنيسة الهندية ، لصاحب القداسة الجالس سعيداً !

## -١١٢-

## سليم برصوم

من اسرة برصوم الموصلية، وابن عم البطريرك افرام برصوم صوته رخيم يتقن الالحان ، دمث الاخلاق ، ارخدياقون كنيسة بغداد اليوم.

## -١١٣-

## يوسف القس يشوع

هو الشماس الشهيد يوسف الآزخي ، ومن عشيرة الكمكية ܐܘܗ ܟܡܟ̈ܝܐ نزخوا الى آزخ منـــذ مطلع القرن السابع عشر ، واظنهم من ابرشية سيامندو .

والشماس يوسف هو والد الشماس المعروف سعيـــد - الذي

كتبنا عنه . وما زال على قيد الحياة في ديريك .

قصد الشماس يوسف إحدى القرى الكردية، مع صديق وفيّ له ولآزخ ليشتري له ثوراً . وفي الطريق جلسا للراحة ، وقد اطمأن الشماس الشهيد الى صديقه . وانحنى يلف له سيكارة ، فجاءه صديقه من خلف وصوب بندقية الى ظهره ، واطلقها عليه فانبطح الشماس الشهيد على وجهه ، وهجم عليه الكردي الشرس يريد اخراج الخمسين مجيدياً من جيبه .

وحدثني الوجيه بهنــام كبرو جمعة الآزخي ، بان الشماس الشهيد كان يلوي عنق الثور فيرديه أرضاً ، انه قوي العضل ، ضامر الوجه ، لا يهاب احداً .

وبينما الكردي الخائن يحاول اخراج دراهمـه من عبـــه ، ارداه الشماس أرضاً ، وأخرج من وسطه الايمن خنجراً سرياً .

فشق جوفه واخرج أمعاءه ، لكن الشماس توفي بعدئذٍ .

فحملاه كرديان من عشائر الكوجر ودفناه تحت انقـــاض حجارة بريّه .

وبعد خمسة عشر سنة قصـــد تلك المنطقة بعض رجالات آزخ ، فرأوا من بعيدٍ اضواءً تشع من بـــين كومة الحجارة .

فقصدوها ، فاذا بهم يجدون عقفة الخنجر الذي يملكه الشماس يوسف ، ونقلوا رفاته الى آزخ ، فدفنوه في مـــا وراء مذبح الكنيسة بمهابة وافتخار .

والشماس الشهيد ، كان من قادة شمامستنا الذين لهم أصوات معبرة . مهيبة ، رائعة ، جميلة . وحدثني الشيوخ بانه عندمـــا كان يقول ܡܪܝܐ تقشعرّ له أجسام المصلين . فكان صوتـه اشبه بقيثارة واقعة تحت أصابـع فنان عظيم . رحم الله الشماس يوسف ، واسكنه خدور ملكوته .

## الخاتمة

تبقى زبدية البحر أمداً موقتاً ، ثم ترتشفهـا عاصفة النوء .
ويبقى الفصل قائماً حتى يأتي الفصل الجديد فيبتلعه
وتدور الآباد والآزال ، فوق بكرة الخلود ، وينهـــار هذا الوجود المطعم باشعة الشمس .

***

آه أليس الزمن النغمة !
والعبارة المولودة في رحم المحبة ، الطالعة من هودج الربوبية ،

الشاملة أقطاب البرايا ، المتنفسة حياة اللغة والنافضة مهجة الانشراح فوق وهاد الحس ، والعاطفة ، والحزن، والفصول...

* * *

الوقت ضفة عابرة في حنجرة ميناء صبائح الأبدية والصفير انشودة رياح فوق جدث الشمس ،

الكل اضمامة تعبر في مدارج الشمس

اما النغمة فطاقة سمينة ، بهية ، لها ظل الخلود ، واشجانها فراسخ يحدد أفاق الغناء . والترتيلة ، والانشودة ،

يا واحة خضراء يا حفيدة الصوت ، المهيمن على ممالك الوعي والمعرفة ، والمجد

منك ولد الصوت السرياني « لفظة » اندلقت من لعاب الالوهة ، وفجراً ملونا من زفزات خرير صحو الشرق النافضة أردانه البيضاء على أوزان الخلود فوق طاقات الجدية السريان !

أختم شفاه اليراعة ، واصمت مصيخاً الى صدى المجذاف يلولب في أذني انغام المجد السرياني

---

**ملاحظة : لم يأت السرد تاريخياً فجلّ اعتذار للقارىء اللبيب .**

ومجدداً اعتذر ان وجدت اخطاء لغوية او مطبعية .

# صدر للمؤلف

١ ـ المجزرة الاولى

٢ ـ الفلكلور السرياني

٣ ـ الموت واللغـة

## انتظروا قريباً :

حياة الملفان مارغريغوريوس بولس بهنام .

الاب يوسف سعيد

# اصوات سريانية معاصرة

# ܩ̈ܠܐ ܣܘܪ̈ܝܝܐ ܕܕܪ̈ܢܐ

ܒܝܬ ܦܪܣܐ ܕܐܒܓܪ

☎ 256153

بيروت - ١٩٦٩